1- الإشكالية:

تعتبر التربية عملية تكيف بين الفرد و بيئته؛ وهذه العملية تنشأ في اشتراك الفرد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في الحياة الاجتماعية و باستمرار هذه المشاركة و اتصالها تشكل عادات الفرد اتجاهاته وقيمه الفكرية و الخلقية و الاجتماعية و بذلك فإن الاتجاهات الحديثة تتجه فيها التربية نحو العناية بالطفل و الاهتمام به و التفكير فيه باعتباره فردا تعده للحياة الاجتماعية حيث تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية في تحديد شخصية الفرد مستقبلا فالطفل يولد مزودا بمجموعة من الاستعدادات التي يتوقف نموها على توجيه جميع المحيطين به .

لقد سعت الدول المتقدمة من خلال إحداث تغيرات في أنظمتها التربوية لتراعي خصائص هذه المرحلة ومن هذا المنطق سعت الجزائر إلى مواكبة هذا التطور من خلال إعادة النظر في منظومتها التربوية التي مسها الإصلاح في كل مراحلها التعليمية و إدخال نمط جديد في المرحلة الابتدائية وهو ما يعرف بالقسم التحضيري؛ فأولت الجزائر اهتماما للتعليم التحضيري منذ أولى سنوات الاستقلال؛ حيث بدأت تجهيزاتها رسميا بأمرية 16 أفريل 1976 لإصلاح المنظومة التربوية؛ محددة له أهدافا وفق منهاج سطرته له؛ ومما لا شك فيه أن الارتقاء بهذا النوع من التعليم و تفعيله لتحقيق الأهداف المسطرة له يتطلب من كافة العاملين و المربين جهدا أكبر ومتابعة مستمرة حتى يتم تحضير الطفل للحياة الاجتماعية و إعداده لمراحل الدراسة اللاحقة. و هاته المؤسسة التي يجدها الطفل في استقباله في سنواته الأولى وهي تحمل فلسفة المجتمع وثقافته تهدف إلى رعاية الطفل و إيصاله إلى المدرسة الابتدائية وهو يحمل بعض المعلومات التي تساعده على تحصيله الدراسي .

ولما لأهمية التعليم التحضيري في مرحلة الطفولة في حياة الطفل فهو المؤسسة التي تدعم تربيته و وتعليمه ولما له من أثر على تحصيل الطفل في المواد الدراسية في التعليم الابتدائي فلقد إرتئينا أن يكون التساؤل كالتالي:

- ما أثر التعليم التحضيري على التحصيل الدراسي لتلميذ السنة الأولى ابتدائي ؟

التساؤلات الفرعية :

- ما أثر التعليم التحضيري في اندماج الطفل في السنة الأولى ابتدائي ؟
- كيف يؤثر التعليم التحضيري على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات و القراءة لتلميذ السنة الأولى ابتدائي ؟

2- الفرضية العامة :

يساعد التعليم التحضيري على ارتفاع التحصيل الدراسي لتلميذ السنة الأولى ابتدائي.

الفرضيات الفرعية :

- يساعد التعليم التحضيري على اندماج الطفل في السنة الأولى ابتدائي.
- يساعد التعليم التحضيري على ارتفاع التحصيل الدراسي في مادتي الرياضيات و القراءة.

3- أسباب اختيار الموضوع :

1- معرفة كيف يتم اندماج الطفل الملتحق بالقسم التحضيري في المرحلة الابتدائية.

2- مدى مساهمة التعليم التحضيري في التحصيل الدراسي للتلميذ.

3- مدى مساهمة التربية التحضيرية في إعداد الطفل ليصبح فردا ليؤدي دوره في المجتمع.

4- الوقوف على أهمية التربية التحضيرية على المرحلة الابتدائية و مدى تأثيرها على تسيير التربوي من خلال معرفة العلاقة بين هاتين المرحلتين.

5- إثراء موضوع التعليم التحضيري على التحصيل الدراسي مما يزيد علماء الاجتماع المتخصصين في التربية اطلاعا على زوايا جديدة من شأنها أن تقلص من الرسوب الدراسي و أن تجعل التلميذ أكثر تحصيلا .

4-أهمية الموضوع

1- أهمية تربية التحضيرية في تكوين شخصية الفرد بتحقيق النمو الطبيعي و الشخصي.

2- أهمية التربية التحضيرية في تحقيق اندماج الداخل في المرحلة الابتدائية.

3- أهمية التعليم التحضيري في التحصيل الدراسي للتلميذ للسنة الأولى ابتدائي.

5-أهداف الموضوع

1- التعرف على الوسائل و الإمكانيات المتبعة في المرحلة التحضيرية وكيف تساهم في عملية التعليم.

2- التعرف على مدى قبول الطفل هذه الأقسام التحضيرية وما تقدمه من أساليب ترفيهية تعليمية تربوية تدريسية.

3- التعرف على كيفية تأثير المرحلة التحضيرية في التعليم الابتدائي.

4- تشجيع العائلات على إدخال أبنائهم إلى الأقسام التحضيرية.

6-تحديد المفاهيم

1- مفهوم التعليم التحضيري :

لغة : من حضر؛ يحضر تحضيرا أو هو ما يقوم بالإعداد و التحضير.

التعريف النسقي : هو تعليم قبل المدرسة الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين 5- 6 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية كما أنها المؤسساتي الذي تنظر فيه المربية للطفل على أنه مازال طفلا وليس تلميذا وهي بذالك استمرارية للتربية الأسرية تحضيرا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة والحساب و الكتابة[1] .

التعريف الاجرائي: هو التعليم المخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة يتم ذلك في قسم خاص يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم من 05 إلى 06 سنوات في حجرات خاصة من حيث الوسائل و التجهيزات ويتم التعليم فيا بواسطة المربية التي تهيئ الطفل نفسيا و معرفيا للدخول إلى المدرسة.

2- مفهوم التحصيل الدراسي :

لغة : الحصيلة جمع حصائل، الاسم من التحصيل يقال ما حصيلتك وما حصائلك أي ما حصلته.

التعريف النسقي : هو مقدار المعرفة و المهارات التي حصلها الفرد نتيجة التدرب و المرور بخبرات سابقة؛ مستخدما في ذلك عوامل متعددة كالفهم و للانتباه و التكرار الموزع على فترات زمنية معينة[2].

[1] هدى محمود الناشف، **استراتيجيات التعلم و التعليم في الطفولة المبكرة**، ط1 : دار الفكر العربي للطباعة و النشر، القاهرة 2010: ص 23
[2] شبل بدران، **تنظيم رياض الأطفال في الدول العربية و الأجنبية تحليل مقارن**؛ ط1 ؛ الدار المصرية اللبنانية؛ القاهرة؛ 2003، ص 222

التعريف الإجرائي: هو مجموعة المهارات و المعارف و السلوكات التي يكتسبها التلميذ من خلال خبراته السابقة عن طريق التدرب وهي التي تغيره من جميع النواحي وتعده للمستقبل

3- الاندماج :

لغة : هو عبارة عن عملية يصبح فيها الطفل أكثر تلاءما مع ظروف تعلمه في محيطه الجديد.

التعريف النسقي: هو عملية ديناميكية تتناول السلوك و البيئة الطبيعية و الاجتماعية بالتغيير و التعديل حيث يحدث توازن الفرد وبيئته ويتضمن هذا التوازن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة[1]

التعريف الإجرائي: هو عملية ديناميكية تتناول تعديل سلوك الطفل من خلال التغيير و التعديل الذي يتلقاه في القسم التحضيري لتسهيل اندماجه في البيئة المدرسية مما يحقق التوازن من خلال إشباع حاجاته و تحقيق متطلبات البيئة.

4- الطفل :

لغة : الطفل هو المولود حتى البلوغ.

التعريف النسقي : الطفل هو الإنسان حديث الوجدة سواء كان ذكرا أو أنثى يعتمد على والديه اعتمادا كليا فيما يتعلم من سلوكيات وما يحفظ حياته[2]

التعريف الاجرائي: الطفل هو إنسان صغير السن يعتمد على والديه في تنشئته الاجتماعية لتأمين بقائه و اكتسابه سلوكات

5- التلميذ

لغة : التلميذ طالب العلم، وخصه أهل العصر بالطالب الصغير في المراحل الدراسية الأولى تلميذ في مدرسة ابتدائية

[1] فتيحة كركوش؛ **سيكولوجية الطفل ما قبل المدرسة**؛ ط1 ؛ ديوان المطبوعات الجامعية؛ الجزائر؛2008 ؛ص16.
[2] حسن شحاتة؛ **معجم المصطلحات النفسية و التربوية**، ط2 ،دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص210

التعريف النسقي: بأنه ذلك الطفل الذي عندما يبلغ ين السادسة أو السابعة من عمره ويدخل المدرسة، فيطرأ عليه تغيير كبير على انفعالاته ووجدانه فبعد أن كانت محدودة بحدود الأسرة نجد أنها تتسع وتدور حول موضوعات جديدة حول معلميه وزملائه في الفصل حول المدرسة بما فيها من أوجه النشاط المتنوع و يخرج الطفل من نطاق أنانيته إلى التمركز حول نفسه فيعود الأخذ و العطاء و التعاون وتحمل المسؤولية[1].

التعريف الإجرائي: التلميذ هو الطفل الذي كان قبل المدرسة و أصبح تلميذا في المدرسة من خلال اكتسابه أنماط جديدة لسلوك التعاون و الأخذ و العطاء ما بين معلميه و زملائه.

6- السنة الأولى ابتدائي:

لغة : تعتبر المرحلة التمهيدية التي تهدف إلى تهيئة التلاميذ و مساعدتهم على التكيف و الاندماج مع حصص القراءة و الرغبة في تعلمها و كذلك إلى تطوير لغتهم الشفوية و جعلهم يدركون العلاقات بين الأشكال و الرموز و الأصوات و الصور.

التعريف النسقي: هي قاعدة أساسية في المدرسة الابتدائية أنشأها المجتمع لتساعده في عملية التنشئة الاجتماعية أو التربية و الإعداد للحياة للأجيال الصاعدة و المدرسة الابتدائية هي مقسمة إلى طورين، الطول الأول يضم ثلاث سنوات الأولى من التعليم و الطور الثاني يضم ثلاث سنوات الثانية من التعليم ولكن مع الإصلاحات الجديدة فقد تم حذف السنة السادسة من الطور الثاني و عوضت بالسنة التحضيرية[2].

التعريف الإجرائي: تمثل مرحلة أساسية في حياة الفرد تساعد المجتمع في تنشئته أو التربية أفراده و تضم المدرسة الابتدائية 6 سنوات و مع الإصلاحات الجديدة أصبحت 5 سنوات و السنة 6 عوضت بالسنة التحضيرية .

[1] حسن شحاتة؛ مرجع سابق؛ 218

[2] محمد رفعت رمضان و آخرون؛ **أصول التربية و علم النفس؛ط دار الفكر العربي**؛ القاهرة؛ 1984؛ ص201.

7- الرياضيات:

لغة :هي وسيلة لتكون الفكر و أداة لاكتساب المعارف فهي تساهم في نمو قدرات التلميذ الذهنية و تشارك في بناء شخصيته و دعم استقلاليته و تسهيل مواصلة تكوينه المستقبلي و هي تسمح للتلميذ باكتساب أدوات مفهوماتية و إجرائية مناسبة تمكنه من القيام بدوره بثقة و فعالية في المحيط الاجتماعي.

التعريف النسقي: هي علم الدراسة المنطقية لكمّ الأشياء وكيفيتها و ترابطها كما أنها علم الدراسة المجرد البحث التسلسلي للقضايا و الأنظمة الرياضية؛ و هي واحدة من أكثر أقسام المعرفة الإنسانية فائدة و إثارة، و تشمل الرياضيات الأساسية التي تدرس بالمدارس دراسة الأعداد و الكميات و الصيغ و العلاقات و تتطلب الرياضيات مهارات أهمها : التحليل الدقيق، التحليل الواضح و تبنى الرياضيات على المنطق فعلماء الرياضيات استخدموا المنطق لاستخراج النتائج وتطوير نظم رياضية متكاملة[1].

التعريف الإجرائي: الرياضيات و هي العلم المبني على الدراسة المنطقية لكم الأشياء و تشمل الرياضيات في المدارس الأساسية دراسة الأعداد و الكميات و الصيغ و العلاقات التي تهدف إلى التنمية قدرات الفرد العقلية و تربية التفكير وتنمية ملاحظاته و القدرة على حل المسائل الرياضية.

8- القراءة :

لغة: القراءة من قرأ الكتاب قراءة؛ وقرأنا: تتبع كلماته نظرا، و نطق بها ؛ وقرأ الكتاب تتبع كلماته، ولم ينطق بها؛ وقرأ الشيء قرأ؛ و قرأنا؛ جمعه، ومنم بعضه إلى بعض.

التعريف النسقي: وهي إبراز الصلة بين لغة للكلام و الرموز الكتابية و نقوم على رؤية الكلمات المكتوبة و إدراك معناها للوقوف على مضمونها للعمل بمقتضاها[2] .

[1] المشهداني و عباس ناجي؛ **تعليم المفاهيم و المهارات الرياضية تطبيقات و أمثلة** ؛ط1 ؛دار اليازوري للطباعة و النشر ، عمان ؛2011؛ ص 28

[2] الطحان و ظاهرة أحمد، **مهارات الاستعداد للقراءة في الطفولة المبكرة**؛ ط1 ؛ دار الفكر للطباعة و النشر؛ عمان؛ 2003؛ ص 24.

التعريف الإجرائي: القراءة و هي عملية التعرف على رموز و نطقها و فهمها ثم تحليل معاني المقروءة ومناقشتها.

7- الدراسات السابقة :

- **دراسة جزائرية:**

دراسة قوقة عطاء الله تناولت التعليم التحضيري و أثره على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الذين استفادوا من التعليم التحضيري و غير المستفيد منه حيث تكونت عينة الدراسة من 20 تلميذ و أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي مما يؤكد أثر التعليم التحضيري على التحصيل الدراسي[1].

- **دراسة عربية :**

دراسة كاميليا عبد الغني الهراس في سنة 1977 بجمهورية مصر العربية جامعة عين شمس لنيل شهادة الدكتوراه قارنت فيها مستوى التحصيل الدراسي و التكيف للأطفال الذين التحقوا بالتعليم التحضيري و الأطفال الذين لم يلتحقوا به و استعملت فيها عينة أطفال مكونة من 90 طفلا التحقوا بالتعليم التحضيري و 90 طفلا التحقوا بالمدرسة الابتدائية دون مرورهم بالتحضيري فكانت نتيجة الدراسة أن الأطفال الذين تابعو التعليم التحضيري كانوا أكثر تحصيلا و أكثر تكيفا مع المحيط الدراسي الجديد من أقرانهم الذين لم يتابعوا التعليم التحضيري[2] .

[1] قوقة عطا الله؛ **للتعليم التحضيري و أثره على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ سنة أولى ابتدائي**؛ مذكرة ليسانس غير منشورة الأغواط 2003- 2004.

[2] أحمد مزيود؛ **أثر التعليم التحضيري على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي**؛ رسالة ماجستير غير منشورة؛ الجزائر؛ 2008- 2009 .

- **دراسة أجنبية**

دراسة راجال ميورال 1973 عنوانها تأثير تعلم ما قبل المدرسة على الاستعداد المدرسي للأطفال فإنها هدفت إلى معرفة أثر التعليم ما قبل المدرسة على استعداد الأطفال للقراءة والحساب عند دخولهم الصف الأول في المدرسة الابتدائية.

في هذه الدراسة تألفت العينة من 202 طفلا في الخامسة من العمر من 27 مدرسة ابتدائية وطبق على العينة اختبار الاستعداد للقراءة و الحساب و كانت النتائج الدراسة بشكل عام: أن الأطفال الذين تلقوا الدراسة مبكرا في مرحلة ما قبل المدرسة حصلوا على درجات أعلى في الاستعداد للقراءة و الاستعداد للحساب أفضل من أولائك الذين لم يمروا بهذه المرحلة من التعليم[1].

[1] ضياء ميا : **دراسة رياض الأطفال في القطر العربي السوري**؛ بحث ماجستير منشور؛ جامعة دمشق؛ كلية التربية؛ 1978؛ ص ص 339-340.

8 – المقاربة السيولوجية

- **التفاعلية الرمزية :**

باعتبار أن هذا الحقل التربوي حقل ارتباط بالعلاقات و التفاعل بين المعلم و المتعلم وكذا الوسائل البيداغوجية التي تعتبر أداة توضيحية لها أكثر من مؤشر ومن منظور أن هذا الوسط يتكون من معاني ورموز و نشاطات لها دلالات و تأويلات تعطي ثمارها بين المتفاعلين في هذا الحقل ما يناسب هذا المعطى ويحقق إشباع المتبادل هو منظور مقاربة التفاعلية الرمزية حيث تتميز بخصومتها كما حددها الأستاذ " هربرت بلومر" بعدد من الفرضيات التالية:

1. أن البشر يصنفون حيال الأشياء على الأساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم.

2. هذه المعاني هي نتائج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.

3. هذه المعاني تعدل ويتم تداولها عبر عملية التأويل يستخدمها كل الفرد في تعامله من الإشارات التي يواجها[1].

- وبهذه المقاربة تستطيع أن تميل إلى معالجة نظرية و تحليلية لجملة الكيفيات المطروحة في هذا الوسط وما تحققها من أبعاد سلوكية و لغوية و اجتماعية و انفعالية التي تتمحور حول تطور و نمو الطفل و تفاعله من الأشكال المختلفة بهذا الوسط المتطور عبر رموز و إشارات معرفية ينسجم من خلالها الطفل في إطار العلاقات الداخلية وتفاعله المستمر في ظروفه واحتياجاته الضرورية حتى يستطيع التكيف و التأقلم مع هذا الحقل الجديد عن طريق المكتسبات و الخبرات السلوكية لتحقيق الأهداف التنشئة الاجتماعية و مما يكون هناك تحصيل دراسي.

[1] عبد الغني عمار؛ **منهية البحث في العلم الاجتماع**؛ ط2 ،دار الطليعة؛ بيروت؛ 2007؛ص 119 .

- **البنائية الوظيفية :**

كل دراسة سوسيولوجية بحاجة إلى مقاربة لأنه لابد في أي دراسة أن يكون الانطلاق من نظرية من مجموعة من النظريات لأن النظرية هي عبارة عن إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية و يصفها في نسق علمي مرتبط و بالنسبة لدراستنا المتعلقة بالبحث في موضوع " التربية التحضيرية و أثرها على التحصيل الدراسي للتلاميذ السنة الأولى ابتدائي؛ فقد اعتمدنا كذلك على " النظرية البنائية الوظيفية " وبهذا عملنا على دراسة أحد الأنماط الاجتماعية في النسق التربوي. وهي المدرسة ومدى تأثرها بنمط الاجتماعي التربوي آخر وهي المرحلة التحضيرية و بهذا تفسر النظرية البنائية الوظيفية المنطلق الأساسي لبحثنا هذا و البنائية الوظيفية تنظر إلى المدرسة و التربية التحضيرية كنمطين اجتماعين و التكامل الوظيفي البنائي المتواصل فيما بينهما بحكم الاشتراك في المهمة التربوية ونلخص الفكر البنائي الوظيفي فيما يلي :

- يتكون البناء الاجتماعي من مجموعة أنظمة مترابطة ببعضها البعض بنائيا و وظيفيا و يتكون النظام من مجموعة أنساق و يتكون النسق من مجموعة أنماط لكل نظام نسق أو نمط حاجات اجتماعية تعكس وظائف و من خلالها تحدد تكامله و تكافله الاجتماعي[1].

[1] معن خليل عمر؛ **نقد الفكر الاجتماعي المعاصر**؛ ط؛ دار الآفاق الجديدة؛ بيروت؛ 1991؛ ص 152 .